

خطبة : متى نستحق النصر

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

الملك الحق المبين واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ايها المؤمنون عباد الله يقول الله في محكم كتابه موجهها موجهها النداء لاهل الايمان يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم - [00:00:41](#)

اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يذكر الله تعالى اهل الايمان بنعمه العظيمة والاءه الجسيمة التي لا ينفكون منها لحظة من اللحظات - [00:01:02](#)

فكل نعمة تساق اليك انما هي من الله وما بكم من نعمة فمن الله ويذكر الله تعالى المؤمنين بنعمه ومن نعمه ان يدفع عنهم السوء والشر ويكف عنهم كيد اعدائهم وخصومهم - [00:01:26](#)

وقد ذكر الله المؤمنين في هذه الاية بما من به عليهم من كف ايدي اعدائهم عنهم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم دفعهم عنكم بما دفع ودفعهم عنكم بما هيا من اسباب عدم امضاء تهديدهم - [00:01:46](#)

والمضي فيما نووه من بسط ايديهم على دمائكم واموالكم واعراضكم ايها المؤمنون ان الله لما ذكر المؤمنين بهذه النعمة بين ما توجهه نعمه من عظيم شكره والقيام بحقه تذكرا بامرين قال جل وعلا واتقوا الله - [00:02:10](#)

وعلى الله فليتوكل المؤمنون فامر الله بعد تذكيره بنعمه بما يحفظها ويديمها ويثبتها ويزيدها انه تقوى الله الذي به تفتتح الخيرات وتستجلب الهبات قال الله جل وعلا ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض - [00:02:35](#)

هذا في جلب الخير اما في دفع الضر وكفاية الانسان من الشر. قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب ايها المؤمنون ان تقوى الله تحمل على طاعته والقيام بحقه واستشعار انعامه - [00:03:04](#)

وبذل المستطاع في ما امر امتثالا وفيما نهى عنه اجتنابا وبعد ان تقوى الله لا تتحقق الا بتمام التوكل على الله. ولذلك قال وعلى الله فليتوكل المؤمنون ان التوكل على الله تعالى - [00:03:27](#)

هو الانخلاع عن كل نظر الى غيره جل وعلا التوكل على الله هو ركون القلب اليه وحده التوكل على الله هو ان تعتقد انه لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد. لا ينفع ذا الغنى منه غناه. ولا ينفع ذا القوة منه قوة - [00:03:46](#)

لذلك من المهم ان نستحضر هذه المعاني ونحن نشكر نعمة الله تعالى علينا بما انعم من نكفي ايدي قوم هموا ان يبسطوا ايديهم اليها فكفها بنعمته. ان الحوثيين كانوا يهددون باحتلال مكة - [00:04:10](#)

مدينة وهذا تهديد ليس قاصرا على هذه الفئة من الناس بل هو ممتد الى جهات عديدة يطمعون في هذه البلاد في خيراتها فيما انعم الله تعالى عليه من نعم وان ذلك لا يستدفع الا بعظيم لجأ الى الله عز وجل وبذل الاسباب الممكنة في دفع شر - [00:04:30](#)

وبرهم والتوكل على الله تعالى في حفظ هذه البلاد من كل شر وسوء ايها المؤمنون النصر من الله لا يأتي به شيء غيره جل في علاه قال تعالى وما النصر الا من عند الله - [00:04:55](#)

فالنصر الذي لا خذلان معه النصر الذي لا خسران معه النصر الذي لا هزيمة معه انما يأتي من الله وفوق النصر تأييد منه جل في علاه

استمع الى قوله قد كان لكم اية في فئتين التقتا. فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين - [00:05:13](#)

بعد ان استعرض هذا المشهد من التقاء فئتين فئة مؤمنة قليلة مع فئة كافرة قوية كثيرة قال تأتي قال تعالى والله يؤيد بنصره من يشاء. ان في ذلك اي في هذا التأييد وفي هذا النصر. ان في ذلك لعبرة - [00:05:39](#)

للابصار. ايها المؤمنون ثمة ثمة قوة فوق كل قوة تم ترب يدبر الامور ويصرفها. ثمة اله تكفل بنصر اوليائه واعزاز جنده عبادته. قال الله تعالى واعد الرسل واهل الايمان معهم. انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا - [00:05:59](#)

ويوم يقوم الاشهاد وقال تعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات يقول جل وعلا فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين. وهذا النص يبين ان اعظم اسباب النصر هو حسن الصلة بالله. هو الايمان به جل في علاه. هو توثيق الصلة به سبحانه وبحمده - [00:06:26](#)

فعلى قدر ما مع المؤمن من حسن الصلة بالله وتحقيق الايمان ينال من نصره وتأييده واعانته و توفيقه ذاك فضل الله يؤتيه من يشاء. اللهم انصرنا ولا تنصر علينا. اللهم انصرنا على من بغى علينا. اللهم اعنا ولا تعن علينا - [00:06:56](#)

اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الذي بيده مقاليد كل شيء وهو الحكيم الخبير احمده سبحانه واشهد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له - [00:07:19](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صفيه وخليله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى فتقوى الله تجلب الخيرات - [00:07:54](#)

وتدفع المساءات تقوى الله تحفظكم في نفوسكم. تقوى الله تحفظكم في اموالكم. تقوى الله تحفظكم في اهلكم وذرياتكم تقوى الله تحفظكم في اعراضكم. فان الله تكفل للمتقين بالفوز والسلامة من كل سوء وشر - [00:08:14](#)

وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون. ايها المؤمنون ان نصر الله تعالى لاوليائه الذي ذكره في كتابه ليس هبة مجانية انه عطاء بسبب فقد اجرى الله تعالى كونه وفق اسباب - [00:08:36](#)

واجرى جل وعلا ما يكون من اقدار على مقدمات فمن اعتنى بالمقدمات والاسباب وبذل ما يستطيع في تحقيق المطلوب فانه لن يخيب ولن يتخلف وعد الله تعالى له فالله ولا يخلف الميعاد - [00:08:57](#)

انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعد الهي من مدبر الكون وعد رباني من الذي بيده ملكوت كل شيء ان ينصر رسله والذين امنوا وقد ذكر الله تعالى في هذه الاية سبب النصر على وجه جلي انه الايمان به جل في علاه - [00:09:16](#)

وقد بين الله في كتابه في مواضع عديدة ان النصر ليس هبة مجانية ينالها كل من زعم الايمان بل لا بد من بذل الاسباب للفوز بالنصر يقول جل في علاه - [00:09:42](#)

يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. فكان وعدا عليه نصر المؤمنين وفق سنن لا بد من مراعاة عندما يغيب ذلك عن اذهان الناس فانهم لن ينالوا نصرا - [00:09:56](#)

بل ستنالهم الهزيمة وقد جرى ذلك لسيد ولد ادم الممدود بالوحي من السما ففي غزوة احد عندما تخلف من تخلف عما امر الله تعالى به وخالف من خالف ما وجه به النبي صلى الله عليه وسلم وقعت الهزيمة - [00:10:12](#)

فتساءل الصحابة ان هذا كيف نهزم وبين اظهرنا رسول الله؟ قال الله تعالى قل هو من عند انفسكم اي ذاك الذي اصابكم انما هو بسبب منكم فنصر الله يجري وفق سنن. نصر الله يجزي وفق اسباب. فمن اخذ بتلك الاسباب - [00:10:30](#)

والسنن كان حريا بان يفوز بنصر الله تعالى. وان اعظم اسباب النصر ان يحقق المؤمن الايمان في سلوكه في قلبه في عمله في معاملته وان يحتسب الاجر عند الله تعالى في ذلك. الايمان هو تعظيم ما جاء به الاسلام. الايمان هو ان - [00:10:50](#)

تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة صادقا والزكاة تؤتيها وتصوم رمضان وتحج البيت هكذا تحقق الايمان في الظاهر ووراء ذلك شيء مهم وهو وان يكون القلب صالحا. فان ذلك لا يتحقق الا بصلاح الظاهر والباطن. اذا اقترن تحقق النصر للامة -

مهما كان حالها بعد ان تأخذ الاسباب في في النصرة والانتصار فانها ستنال فضل الله تعالى فאלله تعالى بيده مفاتيح كل شيء. ان المؤمن يخاف ذنوبه. والذنوب خطر كبير على الناس - [00:11:37](#)

يفوتهم كل خير ويوصلهم الى كل شر. فما من شر في الدنيا خاص او عام الا بسبب الذنوب. وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. لذلك كان المؤمنون في مواطن القتال - [00:11:55](#)

على غاية الخوف من ذنوبهم ان يخذلوا بسبب ما كان من تقصيرهم. قال الله تعالى في وصف اوليائه عندما قاتلوا اعداء وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا - [00:12:12](#)

واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. فكان اول ما سأله الله ان يمحو سبب الهزيمة ان يزيل عنهم سبب الضعف ان يزيل عنهم سبب التسلط والخذلان انها الذنوب ايها المؤمنون. الذنوب العامة والذنوب الخاصة. من لم يتب منها كان ذلك سببا لخذلانه. فالذنوب والاسراف في - [00:12:28](#)

امور من اسباب البلاء والخذلان والطاعة والثبات والاستقامة والهدى اعظم اسباب النصر. ايها المؤمنون ان القلوب المستكينة لله عز وجل تستنزل النصر ان القلوب المخلصة الخائفة الوجلة المتبرئة من حولها وقوتها - [00:12:54](#)

هي التي ينزل عليها النصر. جاء في صحيح البخاري ان سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه رأى لنفسه على غيره فضلا لقوته وشجاعته وحسن بلاءه في القتال. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مذكرا - [00:13:16](#)

بان النصر لا يستنزل بالقوة فحسب. بل ثمة امر اخر ينبغي ان يلتفت اليه. قال صلى الله عليه وسلم هل ترون وترزقون الا بضعفائكم. يعني هل ينزل عليكم النصر؟ لا ينزل عليكم النصر. استفهام بمعنى النفي. لا تنصرون - [00:13:33](#)

ولا ترزقون الا بضعفائكم. يبين ذلك في رواية النسائي فيقول انما نصر انما نصر الله هذه الامة بضعفتها بدعواتهم وصلاتهم واخلاصهم. وذاك ان القلوب الضعيفة قلوب منكسرة بخلاف القلوب المستكبرة التي ترى - [00:13:53](#)

ما عندها من قوة وقدرة فانها تعتمد على ذلك وتنسى ان النصر ليس بقوة سلاح ولا بقوة بأس انما النصر الحقيقي بعظيم افتقار القلب مع بذل السبب الممكن. ايها المؤمنون ان للنصر اسبابا معنوية - [00:14:15](#)

يجب ان ينتبه اليها. والقرآن في غالب ما يذكر من الاسباب. يذكر هذا النوع من الاسباب وهو الاسباب المعنوية. لماذا بانها التي تميز اهل الايمان عن غيرهم. وهذا ليس تعطيلًا للاسباب الحسية - [00:14:35](#)

من القوة والبأس وحسن الادارة وجودة النظام فان ذلك من الاسباب الحسية لكن الاسباب المعنوية هي مفتاح النصر اما الاسباب المادية فانها قد تتوفر للناس لكنهم لا ينالون فوزه ولا يدركون نصره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين في ذروة القوة - [00:14:51](#)

في ذروة الكثرة في العدد والعدة لكن الله تعالى رفع عنهم نصره اول الامر لما اعجبوا بقوتهم. فلما ان خذل من انخذل. وبقي النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الناس انه - [00:15:16](#)

الله وان الله لن يخلفه وعده انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اجتمع من اجتمع من اصحابه. فكان نصر حنين بفئة قليلة اما الاكثرون الذين اعجبتهم كثرتهم وقوتهم - [00:15:35](#)

لم يكن منهم نصر. ان النصر الحقيقي في اقبال القلوب على الله وصدق التوكل عليه ولا يعني لا يفهم ان تعطيل الاسباب سبب للنصر بل لابد من اخذ الاسباب الحسية الممكنة - [00:15:52](#)

لذلك قال في كتابه واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ما امر الله بالاعداد امر الله بالتهيؤ بكل اسباب القوة وما ذكره من رباط الخير لانه اعظم ما يكون من قوة في ذلك العصر - [00:16:10](#)

وهو امر بان يستعد اهل الاسلام لاعدائهم الظاهرين والمستترين اعضاء اعدائهم الذين يأتونهم من خارج او المتربصين لهم من الداخل ان يستعدوا لهم بما استطاعوا من قوة فاذا بذلوا ذلك - [00:16:31](#)

وصلحت قلوبهم فان النصر منهم قريب. ايها المؤمنون استعراظ آيات سورة الانفال التي ذكر الله تعالى فيها الامر بالاعداد. يبين اهمية

اجتماع اسباب النصر بانواعها. الاسباب المعنوية والاسباب الحسية. بدأ الله ابتداء بذكر بالاسباب الحسية - [00:16:49](#)

يقول تعالى استمعوا الى هذه الايات واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء بذل مالي مع اعداد ساحي وما تنفقوا من شيء في سبيل في سبيل - [00:17:13](#)
الله يوفى اليكم وانتم لا تظلمون حسن الادارة وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله عمل قلبي يحصل به النصر. انه هو

السميع العليم ويريد ان يخدعوك فان حسبك الله - [00:17:33](#)

مهما كان عندك من انفاق وقوة واعداد فالجأ الى الله فهو كافيك فان حسبك الله الله كافيك فان حسبك الله يقول تعالى في اعظم اسباب النصر ايضا ومن الاسباب التي لا بد من حضورها والف بين قلوبهم - [00:17:52](#)

لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم اجتماع الكلمة من اسباب النصر قطع الطريق على المفرقين من اسباب النصر قطع الطريق على المرجفين من اسباب النصر قطع الطريق على الذين يريدون ان يفرقوا بين الامة

حكامها وعلماء - [00:18:14](#)

وعموم افرادها مما يتحقق به النصر. يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين التأكيد على ان اعظم كفاية يتحصن بها المسلم ليس بما في يده ولا بعمله انما بكفاية الله وتأنيده ونصره. يا ايها النبي حسبك الله اي كافيك الله. كلما اهمك وكافي المؤمنين. كلما

اهمهم - [00:18:37](#)

وكلما اخافهم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين هل كفاية الله تعني القعود والركون وعدم بذل الاسباب يا ايها النبي

يحرص المؤمنين على القتال ولو كان فيه مشقة ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا منتين - [00:19:06](#)

وهذا فيه النذب الى الصبر وان العدد ليس مهما اذا تحققت الاسباب الاخرى ثم يأتي التخفيف بعد ذلك الان خفف الله عنكم. وعلم ان

فيكم ضعفا فليكن منكم مئة صابرة يغلب مائتين وان يكن - [00:19:26](#)

هم الف يغلب الفين استمع الى الخاتمة والله مع الصابرين لا نصر الا بصبر ولا ادراك لمطلوب الا بصبر فمن صبر غفر الله له

صبرا يا رب العالمين. ثبت اقدامنا يا حي يا قيوم. اللهم انصرنا على خصومنا يا حي يا قيوم. اللهم انصرنا على من عاد - [00:19:43](#)

اللهم انصرنا يا رب العالمين على كل من عادانا من عدو ظاهر او مستتر. اللهم انصر اخواننا المجاهدين في سبيلك في كل مكان. اللهم

ترحمات الحرمين. اللهم انصر حماة الحرمين يا رب العالمين. اللهم حقق لهم النصر عاجلا على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم

اخذل - [00:20:06](#)

كل من سعى في المسلمين شرا وفسادا. اللهم امنا في اوطاننا اللهم امنا في اوطاننا. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا

واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم

وفق - [00:20:26](#)

ولي امرنا الى ما تحب وترضى. اللهم سدده في رأيه وعمله. اللهم وفقه الى كل خير وهبى له البطانة الصالحة يا رب العالمين. اللهم انا

اسألك يا حي يا قيوم ان تجعل بلاد الحرمين امنة من كل سوء وشر. اللهم ادفع عنها بقوتك. اللهم احفظها بعزك. اللهم - [00:20:46](#)

تنهى بصيانتك يا قوي يا عزيز. لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. اللهم انجي المستضعفين في سوريا

والعراق واليمن وفي في سائر البلدان يا رب العالمين. اللهم اقر اعيننا بنصر الاسلام وعزه. وذل الكفر وممله يا حي يا قيوم ربنا ظلمنا

انفسنا وان لم تغفر - [00:21:06](#)

لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد -

[00:21:26](#)